

أصل العرب وشعوب السامية ونشأة اللغة العربية

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اليوم اول حلقة من حلقات تناولنا للعرب وتاريخهم بعد حلقتنا الاولى التقديمية عن دراسة التاريخ ستكون حلقة ممتعة وخفيفة فشاهدها للنهاية ولا تنسى الاشتراك في القناة وتفعيل زر الجرس. قبل ان نبدأ حلقة اليوم - 00:00:00 الى قناة صديقي المهندس احمد عرفان. يتناول فيها مواضيع الرد على الشبهات واطروحات الالحاد في العصر الحديث. وادلة صحة الاسلام وما يتعلق بذلك من قضايا فكرية وفلسفية. فاذا كنت مهتما بهذه المواضيع اشتراك في قناته. ساضع الرابط في وصف هذه الحلقة. الان - 00:00:21

عودوا الى حلقتنا. سكن المنطقة التي نعرفها الان ببلاد العرب شعوب كثيرة. يقول رجال الاثار ان المنطقة مسكونة منذ حوالي اربعة الاف عام قبل الميلاد على الاقل. وتوجد اثار تدل على ذلك - 00:00:41 وتطلق كلمة الساميين على المجموعات التي كانت تعيش في المنطقة التي ندعوها الان الشرق الاوسط وهي لا تدل على شعب بعينه. ولكن هي جميعاً الشعوب التي تشارك مجموعة اللغات التي نطلق عليها اللغات السامية - 00:00:58 يعني لا يوجد شعب اسمه الشعب السامي ولكن هذا لأن رجال التاريخ ينسبون كل هذه الشعوب إلى سام بن نوح عليه السلام. ولتقارب اللغات التي يتكلمونها اما أشهر اللغات السامية فالطبع اللغة العربية. وكانت تنقسم بحسب العلماء الى شمالية وجنوبيه في اليمن - 00:01:16

ذلك اللغة الامهرية بفروعها وهي التي يتحدث بها سكان الحبشة او كما نعرفها الان باسم اثيوبيا. ومنها اللغات القديمة مثل البابلية والاشورية والفينيقية والعبرية القديمة واللغة الارامية لغة النبي الله عيسى - 00:01:40 عيسى عليه السلام بالإضافة الى لغات اليمن القديمة. وتتشترك اللغات السامية بعض الصفات التي تدل على انها ترجع لاصل واحد مثلا تحتوي على الاحرف الحلقية العين والغين والخاء والحاء. وكثير جدا من الكلمات - 00:02:00 متقاربة كالارقام واحد اثنان ثلاثة. وكثير من الاسماء والافعال يوجد بينها تشابه كبير مع اختلاف نطق حرف او ترتيبه. مثلا من كلمات اللغة الامهرية في اثيوبيا تريك بمعنى تاريخ وسيماني بمعنى سماء - 00:02:20

وبعض الارقام سبتيسيس تعني ستة سي باه تعني سبعة. اسرى تعني عشرة ومثلا في اللغة العبرية تعني شمس. شالوم تعني سلام. والارقام شيشة تعني ستة تعني تسعة اسرة تعني عشرة. كذلك هناك تقارب في كثير من الجذور اللغوية. ولكنني لن اكثرا من المثلة - 00:02:42

ومع ذلك فاللغات السامية متباعدة بحيث لا يمكن لمتحدث بلغة منها ان يفهم المتحدث باللغة الاخرى. لانه وان كانت الاصول واحدة فان كل لغة قد انفصلت بقومها وتطورت في خط مختلف - 00:03:12

في العصر الحالي احتفت اغلب هذه اللغات واللغات الحية منها هي اللغة العربية بالطبع وهي اكبر كثيرا وبفارق كبير عن كل في اللغات الاخرى مجتمعة حيث يتحدث بها اربعين مليون انسان في العصر الحالي - 00:03:29

بالاضافة الى حوالي اربعين مليون اخر من المسلمين يتعلمونها كلغة ثانية ليقيموا بها الصلاة ويقرأوا القرآن واللغة العربية هي اللغة الخامسة على مستوى العالم من حيث عدد المتحدثين بها. وهي واحدة من ستة لغات رسمية في - 00:03:46 الامم المتحدة اي ان الوثائق الرسمية تخرج وتصور رسميا مكتوبة باللغة العربية ومن اللغات السامية الحية في عصرنا الحالي توجد اللغة الامهرية في اثيوبيا واللغة العربية التي اجريت عليها تغييرات كبيرة - 00:04:06

وتعديلات وتحديثات فاصبحت مختلفة تماماً عن اللغة العربية القديمة. حاول العلماء تعقب اصول هؤلاء الساميين الذين نطقوا بهذه اللغات. وبالطبع تعددت النظريات وكل منها له اسبابه وبعضهم قال انها نشأت داخل جزيرة العرب ثم انتشرت - [00:04:23](#) ومنهم من قال انها من العراق او من سوريا او من الجبالة وبعضهم قال حتى انها من ارمينيا الحالية. وهذا بحث لا اريد ان ننبعق فيه في القناة. ومهم ما كان المكان الذي بدأت منه - [00:04:44](#)

في العصور المتأخرة المنظورة تاريخياً التي يمكن تعقبها يمكن ان نقول ان مركز هذه اللغات كان الجزيرة العربية وبلاد ما بين النهرين وما حولها. والآن نركز على اللغة العربية لأنها اللغة التي نتحدثها الان وتشكل ثقافتنا وتراثنا - [00:04:59](#) ما اكثر من اخواتها قبل اي شيء يجب ان تدرك ان اللغات تختلف وتتغير طوال الوقت. نتيجة اختلافات طفيفة في نطق الكلمات او اطلاق مختلفة على نفس الشيء وبعد فترة وبعد عدة اجيال تكبر هذه الفجوات وتترافق الاختلافات الصغيرة حتى تجد الاجيال الجديدة صعوبة في فهمك - [00:05:19](#)

بعضها البعض اي ان كل مجموعة تبدأ في تطوير لغتها الخاصة التي يتواصلون بها. وسوف اتكلم في هذا الموضوع بالتفصيل في الحلقة المقبلة. في عصر ما قبل الاسلام بقليل وهو العصر الذي يهمنا كان العرب ينقسمون الى قسمين مختلفين بوضوح - [00:05:43](#) العرب الجنوبيون في اليمن وكانت لهم طريقة حياة ونظم حكم خاصة سنتحدث عنهم في حلقة بمفردهم. وكانوا يتكلمون لهجة العرب الجنوبية في اليمن وما حولها. في باقي الجزيرة كلها كانوا يتحدثون اللهجة الشمالية - [00:06:03](#)

وكان هناك اختلاف كبير لدرجة ان ابا عمرو ابن العلاء قال عن عربية اليمن ما لسان حمير بلساننا ولا عربيتهم عربيتنا حمير يقصد بها اليمن نسبة الى ملوكها. وهذا الانقسام بين العرب الجنوبيين او اليمنيين او القحطانيين - [00:06:22](#)

من جهة وبين العرب الشماليين او العدنانيين او المضريين من الجهة الأخرى هو انقسام حاد ليس فقط في اللهجات ولكنه كان انقساماً وتعصباً قبلياً مقيتاً. وكانت له تبعات سياسية خطيرة في عصور الاسلام اللاحقة. نعود الى اللهج - [00:06:42](#) مثلاً كانت لهجة حمير اليمنية تستخدم الالف والميم بدلاً من الالف واللام في اداة التعريف. يقولون ام قوم بدل القوم؟ وام صلة بدل الصلاة الى غير ذلك. ولكن الفروق لم تكن كبيرة لهذه الدرجة - [00:07:02](#)

فكان الشماليون والجنوبيون قادرون على فهم بعضهم البعض. اما اللهجات الشمالية فكانت تختلف في نطق بعض الحروف فبعض قبائل كانت تنطق الحاء عيناً او الكاف في بعض الكلمات شيئاً. والبعض يقلب الياء جيماً. وهناك مثلاً اللهج - [00:07:22](#)

قبيلة تميم الذين كانوا يقولون هؤلاء ولهم اللهجة الحجاز يقولون هؤلاء. وكذلك الاصل عند تميم يقول ذاك وذلك اللهجة الحجاز وهناك اللهجة قبيلة طيء الذين كانوا يستعملون كلمة ذو بمعنى الذي. قال الشاعر فان الماء ماء ابي وجدي - [00:07:42](#)

وبطبيعة ذهنيه حفرت وذو طويت. بمعنى بطيء التي حفرتها وطويتها يعني بنيتها. كما ترون فإن هذه الاختلافات طفيفة. فالعرب الشماليون كانوا قادرين على فهم بعضهم بعضاً بسهولة. لأن الاختلافات لا تزيد على بضع - [00:08:07](#)

كلمات واختلافات في نطق بعض الحروف ثم نزل القرآن الكريم على الرسول صلى الله عليه وسلم باللهجة قريش وهي أساساً كانت اللهجة العليا الأفضل والأوضح بسبب مكانة قومها. لأن مكة كانت مركزاً حضارياً وتلعب دوراً - [00:08:27](#)

مركزاً في حياة العرب قبل الاسلام وكانوا يأتون اليها للحج والتجارة والأسواق ويسمعون اللهجة لغتها ويتكلمون مثلها. ولهذا قلت الفروق بينهم. وعندما نزل القرآن الكريم بها ازدادت كثيراً اللهجة الحجاز فاصبحت هي اللهجة الرسمية للجميع حتى في اليمن. التي كانت لغتها مختلفة قليلاً ولكنها - [00:08:45](#)

لم تلغ اللهجة الحجاز بعد فترة ثم انتشرت هذه اللغة العربية في جميع البلاد التي فتحها العرب المسلمون وهي التي احدثكم بها الان الان ننتقل الى نقطة تاريخية تتعلق بمن اول من نطق باللغة العربية - [00:09:13](#)

وبما اننا نعود للوراء للإجابة عن هذا السؤال فإن مساحة الحقائق المؤكدة تتناقص ومساحة التخمينات تزداد تقول الروايات ان اول من تكلم باللغة العربية كانت مجموعة من القبائل المندثرة التي لا نعرف عنها شيئاً حالياً - [00:09:30](#) ونسميهم العرب البائدة. لأنهم بادروا ولا نعرف عنهم شيئاً مثل مملكة الانباط العربية القديمة التي تتواجد اثارهم الان في البتراء في

الاردن. وقبائل طسم او طسم وعاد وتمود وكل هذه القبائل انتهت وكل ما نعرفه عنهم هو تكهنات ومعلومات غير مؤكدة - 00:09:50
اتى بعد ذلك العرب العاربة وهم العرب القحطانيون اليمانيون. المنتسبون الى يعرب بن قحطان. تقول الروايات انه كانوا يتحدثون اللغة العربية اولا ثم ولد بينهم نبي الله اسماعيل عندما عاش مع قبيلة جرهم ثم تزوج منهم - 00:10:16

فتعلم منهم اللغة العربية وانجب اولاده الذين ظلوا يتكلمون العربية. وهم العرب العدنانية اولاد سيدنا اسماعيل وهكذا يسمى العرب القحطانيون اليمانيون بالعرب العاربة. ويسمى العرب العدنانيون بالعرب المستعمرة وبالطبع ينتمي الرسول صلى الله عليه وسلم الى العدنانيين من ذرية سيدنا اسماعيل - 00:10:36

ولكن بعض العدنانيين يقولون ان اول من تحدث باللغة العربية كان نبي الله اسماعيل وكما قلت لكم فلا يوجد دليل مؤكد على قول اي منهم. وانا شخصيا لا اهتم بمن تحدث اللغة اولا. لانني اهتم - 00:11:00

باللغة نفسها واللغة العربية تمتاز بقوه الفاظها وبالفصاحة. الفصاحة تعنى الواضوح. فيستطيع المتكلم التعبير عما في داخله بسهولة ودقة ليصف تماما ما يريد. وفيها الفاظ كثيرة دقيقة وطرق في الاشتغال تساعده على - 00:11:17
ذلك. وسوف نتحدث في حلقات خاصة عما يجعل اللغة العربية قوية في التعبير في الحلقة القادمة نحاول الاجابة عن تساؤل مهم.
كيف استمرت اللغة العربية بنفس شكلها لمدة الف وخمسماة عام تقريبا - 00:11:37

في حين اختفت كل اللغات الاخرى ستكون حلقة مهمة فلا تنسى متابعتها. واشترك معي في القناة حتى تتبع هذه ولا تنسى الاعجاب
بهذا الفيديو وادا اعجبك محتوى القناة واردت ان تدعمها يمكنك زيارة صفحة القناة على موقع باتريون - 00:11:54
شكرا لكم. كان معكم محمد صالح السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:15